

بسبب أخطاء بشرية.. حوادث القطارات تضرب العالم من جديد % 38





«الشارقة:» الخليج

في تكرار لحوادث القطارات المميتة حول العالم، شهدت الهند التي تمتلك إحدى أقدم وأكبر السكك الحديدية في العالم مساء الجمعة، مأساة مروعة، راح ضحيتها 288 شخصاً على الأقل، فيما نقل 850 إلى المستشفيات، حينما خرج قطار ركاب عن مساره مصطدماً بقطارين آخرين في منطقة بالاسور في ولاية أوديشا.

وتتزايد المخاوف من ارتفاع عدد الضحايا ممن لا يزالون عالقين تحت حطام القطارات، ويقول الاتحاد الدولي للسكك الحديدية إن 38% من الحوادث التي شهدها هذا القطاع ناجمة عن أخطاء بشرية.

وتعد سكك حديد الهند إحدى أكثر السكك الحديدية ازدحاماً في العالم، حيث يستخدم هذه الوسيلة نحو 16 مليون شخص يومياً.

من ناحيته، أكد المسؤول المحلي في أوديشا براديب جينا، أنه وقع اصطدام بين قطار الركاب «كورومانديل إكسبرس» وقطار لشحن البضائع قرب بالاسور، التي تبعد نحو 200 كلم عن العاصمة الاقليمية بوبانسوار، وامتد الحادث إلى قطار ركاب آخر.

وأضاف: «نقل نحو 850 جريحاً إلى المستشفيات»، في الوقت الذي تستمر فيه أعمال الإغاثة.

وأظهرت لقطات بثتها محطات محلية مقصورات محطة وبقع دماء على أجزاء معدنية ملتوية وعشرات الركاب ممددين على جوانب المسار قرب بالاسور.

وكانت الهند قد شهدت واحدة من أسوأ كوارث السكك الحديدية عام 2018، حينما انحرف قطار (أمريستار) عن مساره، ودهس حشداً من الناس يحتفلون بمهرجان بالقرب من (أمريستار)، ما أسفر عن مقتل أكثر من 50 شخصاً وإصابة أكثر من 200 آخرين.

وإجمالاً تعتبر حوادث وسائل النقل الجماعي الأخطر على الإطلاق من حيث عداد الضحايا، لا سيما حوادث القطارات التي وصل بعضها إلى حد الكوارث، بما خلفه من دمار وأعداد كبيرة من القتلى والجرحى.

وعلى الرغم من تعدد أسباب وقوعها، حيث تصنف من أسوأ أنواع الحوادث كونها تقل أعداداً كبيرة من المسافرين في

كل رحلة، ما يخلف أعداداً كبيرة من القتلى والمصابين في حال وقوع حادثة.

الدول العربية

لم يسلم العالم العربي من حوادث القطارات التي خلفت حصيلة ضحايا كبيرة، لا سيما الحوادث التي شهدتها مصر مؤخراً ومن بينها حادثة محطة مصر في القاهرة في العام 2019، ونتج عنها مقتل 20 شخصاً وإصابات متعددة. وفي العراق وقعت حادثة مروعة في العام الماضي عندما اصطدم قطار ركاب قادم من البصرة إلى بغداد بسيارة نقل محملة بالرمال، وذلك نتيجة للمعابر غير النظامية على خطوط السكك الحديدية. وفي عام 2018 وقعت حادثة كبيرة في المغرب في منطقة سيدي بوقنادل، ما أسفر عن مقتل 7 أشخاص وإصابة 125 آخرين. وخلال هذا الشهر شهدت الجزائر تصادماً بين قطارين جنوب العاصمة نتج عنه إصابات وخسائر مادية، كما شهدت العاصمة التونسية في العام الماضي حادث تصادم بين قطارين نتج عنه إصابة 95 شخصاً



حوادث عالمية

وفي يناير 2020، خرج قطار بضائع في الولايات المتحدة الأمريكية عن مساره في ولاية أيداهو، وسقط في نهر كوتينا، التي تعد من أكبر شركات الشحن في أمريكا الشمالية. BNSF ما أدى إلى خسائر فادحة لشركة بينما قتل 7 أشخاص وأصيب 36 آخرون في المكسيك، حين صدم قطار بضائع في شمال غرب المكسيك يناير 2020، حافلة تقل عمال. وشهدت كندا حادث انقلاب قطار يحمل النفط في فبراير 2020، أسفر عن تلوث بيئي خطير بمقاطعة ساسكاتشوان، اتخذ على أثرها وزير النقل قراراً، بتحديد سرعة القطارات. وفي نفس العام، أصيب عدة أشخاص ممن يعملون على قطار بولاية كنتاكي الأمريكية، حيث اندلعت النيران بأكثر من عربة بعد أن خرج القطار عن مساره. في 28 فبراير 2023، أدى اصطدام مقدمة قطار شحن بمقدمة قطار ركاب كان يربط بين أثينا وسالونيكى (شمال) إلى مصرع 57 شخصاً، في أسوأ حادث سكة حديدية شهدته اليونان على الإطلاق. في مارس 2022، خرج قطار شحن يقل مهاجرين سريين عن سكوته في مقاطعة لوالابا، جنوب شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ما أسفر عن مقتل 75 شخصاً على الأقل وإصابة 125 آخرين. وفي فرنسا أصيب 88 شخصاً، في مارس 2020 في حادث خروج قطار تى جى في فائق السرعة عن مساره بين ستراسبورج وباريس، وفي مايو 2020، اصطدم قطار بجرار على السكة الحديدية بمقاطعة درينته الهولندية، ما أسفر عن مقتل وإصابة نحو 5 أشخاص بينهم سائق القطار. وأودى حريق اندلع في قطار ركاب بحياة 75 شخصاً على الأقل في 31 أكتوبر 2019 في وسط باكستان، حيث شكل الحجاج الذين كانوا يتوجهون لحضور تجمع ديني أغلب الضحايا ويُعزى الحادث إلى انفجار عرضي للأسطوانات الغاز



احتلال حرم القطارات

وبحسب الاتحاد الدولي للسكك الحديدية، فإن 75% من الحوادث نجمت عن التعدي على البنية التحتية للسكك الحديدية من طرف المشاة أو سائقي السيارات.

فيما قد يتسبب أحد المشاة المتهورين أو المشتت انتباههم في حدوث تصادم من خلال الوقوف أو عبور المسارات في الوقت الخطأ.

وفي سيناريوهات أخرى، يمكن أن يتسبب سائقو السيارات أو الشاحنات أو الدراجات النارية أو أي مركبة آلية أخرى في وقوع حادث من خلال ترك مركباتهم متوقفة على مسار قطار.

في باكستان 2019 -

أودى حريق اندلع في قطار ركاب بحياة 75 شخصاً على الأقل في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019 في وسط باكستان. وشكل الحجاج الذين كانوا يتوجهون لحضور تجمع ديني أغلب الضحايا. ويُعزى الحادث إلى انفجار عرضي لأسطوانات الغاز.

في الهند 2018 -

اصطدم قطار بمصلين تجمعوا لحضور مهرجان هندوسي في ولاية البنجاب الشمالية في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2018، ما أسفر عن مقتل نحو 60 شخصاً وإصابة 90 آخرين. كان الحشد على مسار سكة القطار لمشاهدة عرض للألعاب النارية.

في الهند 2016 -

أدى خروج قطار يقل حوالي ألفي شخص عن مساره في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 في ولاية أوتار براديش (شمال) إلى مقتل 146 شخصاً وإصابة نحو 180.

انحرفت المقطورات ال 14 عن المسار بالقرب من بلدة كانبور.

في الكاميرون 2016 -

في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2016، خرج قطار يربط بين ياوندي ومدينة دوالا الساحلية عن مساره بالقرب من بلدة إسيكا (وسط)، ما أسفر عن مقتل 79 شخصاً وإصابة نحو 600.

«وخلص التحقيق إلى أن سبب الحادث يعود إلى «السرعة المفرطة».

في الكونغو الديمقراطية 2014 -

خرجت قافلة بضائع تقل مئات الأشخاص عن مسارها في 22 نيسان/إبريل 2014 في كاتانغا، في جنوب شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأشارت حصيلة رسمية لفترة طويلة إلى مقتل 74 شخصاً وإصابة 163، لكن وكالة الأنباء الحكومية تحدثت بعد شهر

.عن مقتل 136 شخصاً

في إسبانيا 2013 -

خرج قطار بلغت سرعته 179 كم/ساعة في منحدر عال على بعد كيلومترات من سانتياغو دي كومبوستيلا (شمال غرب) عن مساره في 24 تموز/يوليو 2013. وقضى في الحادث 80 شخصاً وجرح نحو 180

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2023